

دراسة أسباب العنف بملاعب كرة القدم من وجهة نظر المدربين

Studying the causes of violence in soccer fields from the perspective of coaches

تاريخ الاستلام: 2021/06/14	ط.د مخلوف حسناء ¹ ، د.ناصرباي كريمة ² ، منصورى نبيل ³ Makhelouf hesna ¹ , Nacerbey Karima ² , mansouri Nabil ³
تاريخ القبول: 2021/08/02	معهد STAPS جامعة البويرة/ مخبر SMAPS ¹ h.makhlouf@univ-bouira.dz /
تاريخ النشر: 2021/12/31	معهد STAPS جامعة البويرة/ مخبر SMAPS ² k.nacerbey@univ-bouira.dz / معهد STAPS جامعة البويرة/ مخبر SMAPS ³ mansourisport@live.fr /

الملخص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف بملاعب كرة القدم من وجهة نظر المدربين، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (19) مدرب بولاية جيجل، وقد تم استخدام المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة وهدف الدراسة، وكأداة بحث تم الاستعانة بتقنية الاستبيان، قام بتصميمه راسم يونس لقياس العنف في الرياضة، وبعد جمع البيانات ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة تم التوصل إلى أن أسباب العنف بملاعب كرة القدم تتلخص بالحكام بالدرجة الأولى ثم يليه الإداريين ثم الجمهور وأخيرا اللاعبين.

- الكلمات المفتاحية : العنف، العنف الرياضي، ملاعب كرة القدم.

Abstract :

The study aimed to identify the underlying causes of the phenomenon of violence in soccer fields from the point of view of coaches. To achieve this, the study was conducted on a sample of (19) coaches in Jijel. As a tool for the study, a questionnaire was prepared by Sader Hamid, citing Rasim Younis to measure violence in sports, and after collecting data and processing it with appropriate statistical methods, it was concluded that the causes of violence in soccer fields are summarized by referees in the first place, then administrators, then the public and finally players

Keywords: Violence, sports violence, Soccer stadiums.

مقدمة:

لا شك بأن الأنشطة الرياضية تهدف إلى تحسين سلوكيات الفرد وإلى تزويد الفرد بالقيم والاتجاهات والسلوك القويم لتأهيله حتى يكون مواطناً صالحاً في مجتمعه، خصوصاً في المواقف ذات الطابع الانفعالي والتي تتطلب اتزاناً نفسياً وعاطفياً واجتماعياً، إلا إن تفشي ظاهرة العنف بشكل عام والعنف الرياضي بشكل خاص بات من الأمراض الاجتماعية التي تعاني منها معظم المجتمعات الغربية والعربية والمحلية بصورة أو بأخرى .

ورغم قدم الظاهرة وارتباطها الوثيق بطبيعة النفس البشرية الميالة للفوز وعدم تقبل الهزيمة إلا أن الأمر أصبح اليوم غير مقبول في ظل بروز ظواهر وسلوكيات غريبة تخرج عن إطار التنافس الشريف، بل أصبح الأمر يتعدى حدود رقعة الملعب ويمتد ليصل المحاور والمناطق المجاورة من الشوارع المؤدية للملعب ومباني ومساحات عامة وممتلكات خاصة كالسيارات والمحلات التجارية وما ينتج عن ذلك من تخريب وسلب ونهب وإشعال للنيران والاعتداءات على الأشخاص وما يصاحب ذلك من ضرب وجرح قد يصل حد القتل كما حصل في غير ما مرة.

وتظهر هذه الظاهرة بشكل جلي في الألعاب الرياضية وخاصة كرة القدم كونها الأكثر شعبية في العالم حيث اقتترنت بها ظاهرة العنف على وجه الخصوص، حتى أصبحنا ما إن نسمع عن أعمال عنف إلا وكانت في ملعب من ملاعب كرة القدم، ولقد انتقلت هذه الظاهرة إلى الملاعب الجزائرية واستفحلت خاصة في السنوات الأخيرة، حتى أصبحت تهدد الأمن والاستقرار الوطني.

وأمام تنامي هذه الظاهرة الخطيرة وتزايد معدلاتها أصبحت مادة خصبة للبحث والدراسة في الوقت المعاصر، إذ أن التعرف على الظاهرة يساعد على تحليلها وإمكانية التنبؤ بها ومواجهتها وإيجاد الحلول الكفيلة بمحاربتها، فالقوانين وحدها لا تكفي للقضاء على بعض الظواهر، إذ لابد أيضاً من توسيع النقاش وتشجيع المؤلفات العلمية وفتح النقاشات الجادة والمسؤولة وإشراك الجميع للحد من الظواهر السلبية التي تهدد المجتمع.

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر رياضة كرة القدم من أكثر الرياضات شعبية وممارسة إذ تعكس الحضور والمتابعة الواسعة لتلك الرياضة مدى رواجها وشعبيتها إلا أن هذه الرياضة غالباً ما يرافقها بعض الظواهر كالعنف والشغب والعدوان، وفي بعض الأحيان تتطور هذه الظواهر إلى استعمال أدوات الضرب والاشتباكات وبالتالي الخروج عن الأهداف النبيلة للممارسة الرياضية، وتشير العديد من الدراسات ومنها دراسة جابر إلى أن ظاهرة شغب الملاعب اليوم امتدت لتشمل الجمهور والإداريين حتى بعد انتهاء المباراة وخرجت عن المألوف حتى أصبح الجميع يشكو من هذه الظاهرة ومن هنا تولدت لدى الباحثة فكرة دراسة الأسباب التي تقف وراءها لوضع العلاج المناسب.

وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي أسباب العنف بملاعب كرة القدم؟

2- هدف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أسباب العنف بملاعب كرة القدم من وجهة نظر المدربين.

3- أهمية الدراسة: لكون ظاهرة العنف والشغب الرياضي في تزايد مستمر بين فئات الرياضيين أو المهتمين بالرياضة تأتي هذه الدراسة في محاولة متواضعة للكشف عن مصادر الشغب والعنف في الملاعب الرياضية وتبسيط الضوء عليها مما قد يساهم بصورة أو بأخرى بمعالجة هذا المرض الاجتماعي ومن خلال نتائج هذه الدراسة يمكن بناء برامج توعية رياضية وبث ونشر الثقافة الرياضية بين الأفراد لمحاربة هذه الظاهرة وتفاديها لما قد يحدث في المستقبل

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- العنف: يعرف العنف على أنه مجموعة من السلوكيات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخر، ويأتي بشكلين إما بدني مثل: الضرب، التشاجر، أو التدمير أو إتلاف الأشياء والعنف اللفظي مثل: التهديد، الفتنة، الغمز، النكتة اللاذعة، وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى (عصام عبد اللطيف، 2001، ص 97).

4-2- العنف الرياضي: الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي (علاوي، 1998، ص 29).

4-2-2- ملاعب كرة القدم: هي مؤسسات ينشئها المجتمع لخدمة القطاع الرياضي من كافة الجوانب حيث يكون لها هيكل تنظيمي يتفق مع حجم هذه المؤسسة وأهدافها بما يعود بالنفع لخدمة ذلك المجتمع متماشيا مع أهدافه (السايع، 2007، ص 32).

5- حدود الدراسة: الحد المكاني: أجريت الدراسة بولاية جيجل، الحد الزمني: أجريت الدراسة عام 2020، الحد البشري: أجريت الدراسة على عينة قدرها (19) مدرب كرة قدم.

6- الإطار النظري والدراسات السابقة والمشابهة:

1-6 - الإطار النظري:

1-1-6- نبذة تاريخية حول العنف في الملاعب:

يحفل التاريخ الرياضي بوقائع عديدة بل وأحداث جسيمة تصل بالعنف والشغب في الرياضة، وتحفظ كرة القدم بالصدارة في هذا الصدد، فلقد وجهت سهام كثيرة إلى كرة القدم بالتحديد، باعتبار أن أغلب أحداث العنف والعدوان كانت تقع خلال منافستها ويذكر التاريخ أن محكمة "مانشستر Manchester" قد أصدرت قرارا بتحريم لعب كرة القدم في 77 أكتوبر عام 1908 ، ولقد ذكر في حيثيات الحكم مساوئها وأحداث العنف التي تكتنف مبارياتها، كما وقعت أول حادثة عنف خطيرة في ملعب كرة القدم بحديقة إيبروكسي بإنكلترا عام 1902 ، وفي عام 1969 اندلعت حرب السلفادور "Salvador" و الهندوراس "Honduras" وسميت باسم حرب كرة القدم (أمين أنور الخولي، 1996، ص 226)

كما أن سلسلة الأحداث المؤسفة التي كانت شبه دائمة ومصاحبة لمباريات كرة القدم بين فريق "سليتيك" و"رينجرز" باسكتلندا كانت غالبا ما تسفر عن قتلى وجرحى، وفي تركيا فقد 42 فردا حياتهم نتيجة شغب في مدرجات المتفرجين المتعصبين لفريقين متنافسين (أمين أنور الخولي، 1996 ، ص 228).

أما على المستوى العربي فتعد أحداث الشغب التي وقعت عام 1999 بين جماهير "الترجي التونسي" و"الاولمبي الباجي" من أكثر الأحداث دموية حيث قتل 3 أشخاص وأصيب أزيد من 100 شخص، لتضاف إليها أحداث الشغب التي وقعت سنة 2012 بمصر، فبعد انتهاء مباراة "الأهلي المصري" ضد "المصري البور سعدي"، اجتاحت الأنصار الملعب ووقعت أعمال شغب ما أسفر عن مقتل 73 حيث صنف هذا الحادث من أكبر الكوارث الرياضية المصرية (بلايسة هشام، 2018، ص 239).

أما في الجزائر فقد شهدت الملاعب أشكالا متعددة من العنف المادي مثل: التكسير، الإتلاف المتعمد للمرافق الرياضية والاعتداء على الأشخاص (لاعبين، مسيرين، رجال الأمن، رجال الإعلام) بالإضافة إلى أشكال العنف اللفظي سب، شتم، احتقار، تمييز عنصري جهوي وقبلي) حيث أصبحت لا تخلو مباراة من أعمال العنف والمناوشات والشغب، فما حدث مثلا بين أنصار "اتحاد العاصمة واتحاد الحراش" بملعب 5 جويلية سنة 2012، من سب وشتم وتخريب وتكسير للمرافق والممتلكات التابعة للملعب حيث تكبدت إدارة المركب خسائر مادية بأكثر من مليار سنتيم بينما تم تحطيم كاميرتين تابعتين لمؤسسة التلفزيون الجزائري (بلايسة هشام، 2018، ص 239) ، إضافة إلى الأحداث

الدموية التي حدثت بين "مولودية سعيدة" و"اتحاد الجزائر" في الدوري المحلي في ملعب "سعيدة" سنة 2012، حيث قام جمهور فريق سعيدة باقتحام أرضية الميدان والاعتداء بالضرب على لاعبي اتحاد الجزائر باستعمال الأسلحة البيضاء، من سكاكين وعصي وحديد خلفت ضحايا كثيرين في أوساط المتفرجين واللاعبين ورجال الأمن، بالإضافة إلى حادثة مقتل اللاعب الكاميروني لشيبية القبائل "ألبيير ايبوسي" شهر سبتمبر 2014 وذلك بعد إصابته بحجر حاد على مستوى الرقبة وهو في طريقه إلى غرف تغيير الملابس (بلايسة هشام 2018، ص 239).

كذلك ما حدث بين أنصار "مولودية بجاية" و"اتحاد الجزائر" بملعب الوحدة المغربية ببجاية، في نوفمبر 2016 من سب وشتم وضرب وتدريب وتكسير للمرافق الرياضية للملعب، ما أدى إلى إصابة العشرات من مناصري اتحاد الجزائر (بلايسة هشام، 2018، ص 240).

2-1-6- أسباب العنف بملاعب الرياضية:

- **عامل الجمهور**: إن الجمهور يعتبر عنصرا أساسيا في إثارة العنف الرياضي خصوصا إذا كانت المباراة تمثل قيمة لها مدلولها الرياضي، حيث أن هناك بعض الأنماط السلوكية التي تصدر من الجمهور والتي تعتبر محركا للعنف الرياضي وهذه الأخيرة تشير إلى ضعف الوعي الجماهيري بمفهوم المنافسة الرياضية حيث أن المنافسات الرياضية بين الأندية ما هي إلا قوة كبيرة دافعة في المجتمع لتحقيق مفهوم التكامل الرياضي وتحقيق مفهوم الروح الرياضية إيجابيا، إلا أنه وللأسف الشديد يلاحظ انخفاض القيم التربوية للمنافسات الرياضية بسبب السلوكيات غير المسؤولة من قبل الجماهير أو اللاعبين (نعمان عبد الغني، 2011، ص 364).

- **الأسباب التقنية لعنف وشغب مناصري كرة القدم**: المنافسة الشديدة بين أندية معينة، طبيعة النشاط الرياضي، الوقت المتبقي من المنافسة، النتيجة النهائية للمنافسة، سلوك اللاعبين أثناء اللعب، مدى أهمية المنافسة، مكان إقامة المنافسة، التحكيم المرتبط بالقرارات الخاطئة أو التحيز (محمد حسن علاوي، 2004، ص 46).

- **أهمية المباراة ودرجة حساسياتها**: يلعب هذا دورا هاما وفعالا في إثارة العنف، فعندما تكون المباراة بين فريقين متجاورين مقابلة محلية لها حساسية أيضا عندما يتعلق الأمر بمباراة كأس الجمهورية أو إطار البطولة الوطنية وأيضا عندما يتعلق الأمر بمباراة الصعود أو نزول فريق معين يثير حساسية الجمهور ويؤثر على أعصابه (حسن عبد الجواد، 1984، ص 17).

- **مشاكل لاعبي كرة القدم**: يشكل اللاعب العنصر الهام في أي لعبة، والتصرفات التي يقوم بها أي لاعب داخل الملعب لها أهمية لدى الجمهور في إثارة اهتمامه فنرى مثلا في بعض الأحيان أن اللاعبين يلجئون إلى التمثيل لكسب الوقت وإثارة الجمهور دون أي مبرر وانفعاله بما يجعله يقوم ببعض الحركات غير المهذبة وإطلاق بعض الكلمات القبيحة، وقد يؤدي سوء عروض بعض اللاعبين وانحطاط مستواهم إلى غضب المتفرجين في بعض الأحيان إلى القيام ببعض أعمال عنف اتجاه فريقهم وبالذات منشأتها ونظرا لتدني مستوى لاعبيهم (حسن عبد الجواد، 1984، ص 20).

- **مشكل الإداريون ومدرب الفريق**: لمدرّب الفريق ومسيريه علاقة في حدوث أعمال العنف داخل الملعب، فغالبا ما يحدث الشغب نتيجة لتصرفات مسيري ومدربي الفرق الغير منضبطة، خاصة عند اعتراضهم على قرارات الحكم ويلجئون في غالب الأحيان بأن يشيروا إلى الجمهور بأن الحكم ضد فريقهم، فيقوم الجمهور بتصرفات غير رياضية من أعمال العنف وسب وشتم الحكم وقراراته داخل الملعب (حسن عبد الجواد، 1984، ص 21).

- الحكام والأخطاء الفنية

يمكن القول أن عدم وضع الحكام المناسبين للمباريات المناسبة سبب من أسباب الشغب والعنف في الميادين الرياضية فعدم انسجام التحكيم مع المباراة وعدم توقع الحكام لحساسية وأهمية المباراة والجمهور ومكان تقديم المباراة وتاريخ المدينة العنفي والكروي قد يؤدي إلى ردود فعل عنيفة من دراسة (علاوي، 1998، ص 12) تؤكد أن

أهم أسباب العنف الرياضي هو "المنافسة الشديدة بين الأندية والوقت المتبقي من المنافسة والنتيجة النهائية للمنافسة وسلوك اللاعبين أثناء اللعب ومدى أهمية المنافسة ومكان إقامة المنافسة والتحكيم المرتبط بالقرارات الخاطئة أو التحيز" فهم بأخطائهم يثرون أعصاب اللاعبين والمدربين الموجودين بأرضية الملعب وكذا الأنصار.

3-1-6- صور الشغب داخل الملاعب الرياضية:

للعنف في الملاعب الرياضية صوراً عديدة تختلف باختلاف جسامه الأذى وخطورته ومكان ارتكابه، سواء تعلق الأمر قبل المنافسة الرياضية أو خلالها أو بعدها.

• العنف بالأقوال:

هو الألفاظ والعبارات الجارحة التي يستخدمها الجمهور والأنصار وممارسي النشاط الرياضي- اللاعبين- ومؤطريه، سواء كانوا حكماً أو مدربين ورؤساء الأندية. إضافة إلى الكتابات التي تتضمن التصريحات والشعارات التي ترفع بمناسبة المواعيد الرياضية، ولا يتوقف الأمر عند اعتبارها مساساً بسمعة الناديين، بل يتعدى ذلك إلى اعتبارها مساساً بالنظام والأمن العموميين.

• العنف بالكتابة :

يظهر استعمال الكتابة كأسلوب لممارسة العنف من خلال العبارات التي تتضمنها اللافتات التي ترفع بمناسبة المواعيد الرياضية والرسومات والعبارات التي تكتب على الجدران والإعلانات التي توزع على العامة أو تعلق بالمناسبة، بحيث تتضمن سبا أو قذفاً.

• الاعتداء على الأشخاص والمؤسسات :

هو تلك الأفعال والسلوكيات المادية التي تشكل جرائم تستهدف المساس بسلامة الجسم أو المؤسسات، سواء باستخدام الأسلحة أو بدونها، إذ يكون ضحاياها من اللاعبين أو الحكام أو المسيرين أو الأنصار، وأيضاً أبنية وأماكن عامة أو خاصة أو أملاك (بوجوراف، 2014، ص ص 21-22) ..

2-6- الدراسات السابقة والمشابهة:

دراسة رمعون وناصر عبد القادر (2004) بعنوان "دراسة مسحية لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم بالجزائر" هدفت الدراسة إلى معرفة أهم الأسباب الرئيسية المؤدية لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم واقتراح الحلول للقضاء على هذه الظاهرة. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (290) فرد (المدربين، اللاعبين، الحكام، المسيرين، الجمهور الرياضي ودكاترة وأساتذة المدرسة العليا لأساتذة التربية البدنية والرياضية بمستغانم والمختصين في سلك التدريب)، وقد تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وكأداة بحث تم الاستعانة بتقنية الاستبيان، وقد توصلت الدراسة إلى أن أسباب العنف في ملاعب كرة القدم هي - جهل الجمهور للقانون بنسبة 74.58 - الانحراف الخلقي للاعبين أثناء المباراة بنسبة 70.94- تراجع الحكام عن قدراتهم بنسبة 67.68 - عدم تفاهم ثلاثي التحكيم بنسبة 67.74 - نقص التحضير النفسي للاعبين بنسبة 66.37 - اللعب الخشن بنسبة 65.20 - عدم احترام اللاعبين لقرارات الحكم أثناء المباراة بنسبة 64.91 - ضعف اللياقة البدنية بنسبة 63.11- جهل المدربين للقانون بنسبة 56.62.

دراسة جابر (2007) بعنوان "العنف الرياضي في الملاعب الفلسطينية" هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب العنف الرياضي في الملاعب الفلسطينية، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (152) وقد استخدم الباحث باستخدام المنهج الوصفي، وكأداة بحث تم الاستعانة بمقياس قائمة العنف الرياضي والذي قام بتصميمه راسم يونس (1986)، وبعد جمع البيانات ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة تم التوصل إلى أن ظاهرة العنف

الرياضي في الملاعب الفلسطينية سببها عدم وجود نظام لحماية الحكام احتلت المرتبة الأولى أما المرتبة الثانية فكانت عدم وجود وعي بين الجماهير أما المرتبة الثالثة فكانت عدم اتخاذ عقوبات رادعة بين المخالفين.

□ **دراسة الزويد والجراح (2012) بعنوان "العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية"** هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها 146 فرد (لاعب من الدرجة الأولى والممتازة في إقليم الشمال، حكم، إداري، مشجع) تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد تم استخدام المنهج المسحي الوصفي لملائمته لطبيعة هذه الدراسة، وكأداة بحث تم الاستعانة بتقنية الاستبيان، وبعد جمع البيانات ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة وأظهرت الدراسة وجود مستوى متوسط من العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وأظهرت النتائج عدم وجود اختلافات في آراء أفراد العينة حول مستوى العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الأردنية باختلاف المتغيرات (العمر – المستوى التعليمي- المكانة الرياضية- الحالة الاجتماعية).

دراسة محمود يعقوب محمود(2012) بعنوان "مظاهر وأسباب شغب ملاعب كرة القدم في دوري الجامعات السودانية" هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم مظاهر الشغب في الملاعب الرياضية وما هي المسببات لهذه الظواهر في دوري كليات الجامعات السودانية. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها(1600) فرد (الطلاب الرياضيين والمشجعين واللاعبين وبعض الإداريون لمنافسة كرة القدم) اختيروا عشوائياً، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وكأداة بحث تم الاستعانة بالاستبيان والمقابلة، وبعد جمع المعلومات ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة تم التوصل إلى أن أهم مظاهر الشغب هي سوء السلوك المتمثل في الخروج عن اللياقة والذوق والعنف المرتبط بالضرب والتخريب، والتذمر والتحرش بالآخرين، وكانت أهم الأسباب هي الحكام والجمهور والإداريون واللاعبون على التوالي.

دراسة السر محمد علي وآخرون (2015) بعنوان " أسباب الشغب في ملاعب كرة القدم السودانية من وجهة نظر عينة مختارة" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب شغب الملاعب في كرة القدم بالسودان من وجهة نظر مجموعات مختارة كل من الجمهور، اللاعبين، الإداريين والإعلاميين، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (90) فرداً من العاملين في المجال الرياضي تم اختيارهم بطريقة عشوائية، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وكأداة بحث تم استخدام الإستبانة، وبعد معالجة البيانات بواسطة spss تم التوصل وإلى أن أهم أسباب الشغب في ملاعب الكرة السودانية: - الجهل بالقوانين وأنظمة اللعب وتدني المستوى الثقافي لدي الجمهور- ضعف اللياقة البدنية وتدني المستوى الفني لدي اللاعبين- النزعة العدوانية لبعض اللاعبين- ضعف أداء الحكام- الشحن الزائد للاعبين بقصد الفوز بصرف النظر عن الوسيلة- عدم الالتزام بالمنهجية الصحفية والتعزيز الواضح لفرق بعينها- إثارة النعرات القبلية والإقليمية خلال التعليق على المباريات.الجهل وانخفاض المستوى الثقافي لدي بعض الإداريين.

دراسة عماد صدر الدين حميد (2015) بعنوان "دراسة تقييمية لظاهرة العنف الرياضي من وجهة نظر العاملين في مجال كرة القدم بإقليم كردستان/العراق" هدفت الدراسة التعرف على أهم الأسباب العنف الرياضي من وجهة نظر العاملين في مجال كرة القدم بإقليم كردستان/العراق، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها 221 شخصاً وبنسبة مئوية 99.97 % تم اختيارها بطريقة عشوائية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وكأداة بحث تم الاستعانة بمقياس راسم يونس(1986) لقياس العنف في الرياضة وبعد جمع البيانات ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة تم التوصل إلى أن ظاهرة العنف من وجهة نظر العاملين في مجال كرة القدم بإقليم

كوردستان/العراق سببها الجمهور الرياضي و الذي جاء بالمرتبة الأولى في حين جاء اللاعبون بالمرتبة الثانية، وبالمرتبة الثالثة جاء الإداريون أما الحكام فقد جاءوا بالمرتبة الأخيرة.

دراسة الزيود(2019) بعنوان "مصادر العنف والشغب في الملاعب الرياضية (الأسباب والحلول)" هدفت الدراسة للتعرف على مصادر وأسباب العنف والشغب في الملاعب الرياضية"، ومحاولة وضع وإيجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة مكونة من (180) ما بين (مشجع ، مدرب وإداري، حكم ، لاعب ولاعبة)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة الحالية، وكأداة الدراسة تم الاستعانة بتقنية الاستبيان من (35) فقرة موزع على خمسة محاور (الجمهور، اللاعبين، الحكام، الإداريين والمدربين، وسائل الإعلام)، وأظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية لمصادر الشغب والعنف تراوحت بين (1.97-2.25) بدرجة تقييم منخفضة لجميع المجالات، حيث كان أعلاها لمجال الحكام وجاءت في المرتبة الأخيرة مجال اللاعبين . وبينت كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد عينة الدراسة حول مصادر العنف والشغب في الملاعب الرياضية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، ولتغير المستوى التعليمي لصالح الأقل تعليماً، وبينت النتائج أيضاً أن الاعتراض على قرارات الحكام وتعطيلها، وعدم انسجام التحكيم مع أهمية المباراة، والاعتراض على قرارات الحكام، وإقحام وسائل الإعلام الرياضة في النزاعات والتوترات الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية، كانت أبرز أسباب العنف والشغب في الملاعب الرياضية.

7- الإجراءات المنهجية للدراسة:

7-1- منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته لمثل هذه الدراسات التي تتخذ الوقت الراهن ووصفه وتحليله ومن تم استخراج النتائج والتوصيات أو تقرير عن الحالة الراهنة ورصد الظواهر المرتبطة بها (تركي، 2006، ص5)

7-2- عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية، حيث بلغت العينة (19) مدرب في اختصاص كرة القدم بولاية جيجل.

7-3- أدوات الدراسة: كوسيلة لجمع بيانات البحث، تم استخدام الاستبيان الذي استخدمه عماد صدر الدين حميد(2015) والذي تم نقله عن راسم يونس لقياس العنف في الرياضة ، وقد تكونت الاستبيان من (20) فقرة موزعة على الحكام والإداريين واللاعبين والجمهور، ويقدم الباحثة التصنيف التالي الذي من خلاله سيظهر أسباب ظاهرة العنف في أربع درجات كما يلي:

7-3-1- صدق وثبات الأداة: تم الاكتفاء بالإجراءات التي قام بها عماد في دراسته للتحقق من صدق وثبات الأداة لتطبيقها في هذه الدراسة، حيث وصل معامل الثبات إلى 0.90 وهي قيمة مرتفعة (عماد، 2015، ص44).

7-3-2- تصحيح الاستبيان: تم الاعتماد على سلم ليكرب للتدرج الخماسي لتحقيق هدف الدراسة، حيث تم إعطاء الإجابة أوافق بشدة 5 درجات والإجابة أوافق 4 درجات والإجابة محايد 3 درجات والإجابة لا أوافق 2 درجات والإجابة لا أوافق بشدة درجة واحدة ثم تم الاعتماد على المقياس التالي للحكم على الأوزان النسبية لل فقرات والمجال ككل.

100-80 % درجة عالية جدا

79-60 % درجة عالية

59-40 % درجة متوسطة

أقل من 40 % درجة قليلة

عرض ومناقشة النتائج:

ينص تساؤل الدراسة على: "ما هي أسباب العنف بملاعب كرة القدم"، وللإجابة على هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي لفقرات كل مجال والمجال ككل والجدول رقم

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لإجابات أفراد العينة عن جميع مجالات الدراسة (ن=19)

الدرجة	الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال
عالية	3	74.6	0,457	3,73	الجمهور
عالية	4	67.6	0,473	3,38	اللاعبين
عالية	1	77.2	0,495	3,86	الحكام
عالية	2	75.4	0,412	3,77	الإداريين

يتضح من الجدول أعلاه أن أسباب الشغب والعنف بالملاعب من وجهة نظر المدربين تتلخص في مجال الحكام بوزن نسبي قدره 77.2% وهذا يعني أن الحكام السبب الرئيسي في إثارة العنف بالملاعب وهذا يعود إلى عدم قدرة حكام كرة القدم على إدارة المباريات بشكل جيد وانحيازهم إلى بعض الفرق الأمر الذي يثير غضب اللاعبين والجمهور وفي هذا الإطار تتفق دراستنا مع دراسة محمود يعقوب محمود (2012) في أن الحكام هم المتسببين في إثارة العنف بملاعب كرة القدم في حين تختلف مع دراسة الزيود والجراح (2012) في أن الحكام هم الأقل تسببا في انتشار العنف بالملاعب الرياضية.، ثم يلي ذلك مجال الإداريين بوزن نسبي قدره 75.4% أي أن الإداريين لهم دور في انتشار العنف بملاعب كرة القدم من خلال نتيجة عدم التخطيط الجيد لإدارة المباراة وتساهلهم الكبير مع مثل هذه الظواهر والسلوكيات غير سوية ، ثم جاء مجال الجمهور بوزن نسبي قدره 74.6% ، وأخيرا مجال اللاعبين كمصدر للعنف بوزن نسبي 67.6% وذلك بالتصرفات غير اللائقة والتذمر على قرارات الحكام واللعب العنيف والانسحاب من اللعب وغيره وهذا ما يتفق ما دراسة الزيود (2019) والتي أشارت إلى أن مجال الحكام احتل المرتبة الأولى كمتسبب للعنف بينما احتل مجال اللاعبين المرتبة الأخيرة .

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لإجابات أفراد العينة في فقرات مجال الجمهور (ن=19).

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
2	ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم وجود وعي بين الجماهير	4,58	,607	91.6	1	عالية جدا
8	ظاهرة العنف الرياضي سببها التعصب الأعلى	4,16	,898	83.2	2	عالية جدا
12	ظاهرة العنف الرياضي سببها وجود فئة تحاول عرقلة المسيرة الرياضية	3,58	1,170	71.6	4	عالية
13	ظاهرة العنف الرياضي	3,79	1,316	75.8	3	عالية

					سببها الظروف الصعبة التي نعيشها	
متوسط	5	51.6	1,071	2,58	ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم قدرة الأندية على ضبط جماهيرها	15
عالية		74.6	,457	3,73	الدرجة الكلية لمجال الجمهور	

يظهر من الجدول أعلاه أن الفقرة رقم (2) لمجال الجمهور احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره 91.6% والتي تنص على "ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم وجود وعي بين الجماهير"، ثم جاءت الفقرة رقم (8) بوزن نسبي قدره 83.2% والتي تنص على "ظاهرة العنف الرياضي سببها التعصب الأعمى"، وقد أشارت دراسة علاوي محمد حسن إلى أن من أسباب العنف في الملاعب الرياضية ترجع إلى التعصب في تشجيع نادي معين، والإعلام الرياضي والصحافة، وإحساس الجماهير بعدم الرضا الاجتماعي، وأخيراً عدم إلمام الجماهير بقوانين اللعبة وأصولها (علاوي، 1998، 65). وفي هذا الإطار تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة رمزي (2007) ودراسة الزيود والجراح (2012) في أن أسباب العنف ناتج عن انعدام الوعي بين الجماهير والتعصب الأعمى للفرق الرياضية

جدول (3): متوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لإجابات أفراد العينة في فقرات مجال اللاعبين (ن=19).

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة	الدرجة
7	ظاهرة العنف الرياضي سببها هو حب الفوز فقط	4,21	1,084	84.2	1	عالية جدا
14	ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم قدرة الأندية على ضبط لاعبيها	3,53	0,772	70.6	2	عالية
18	ظاهرة العنف الرياضي سببها محاولة إظهار العنف على النفس	2,58	0,902	51.6	5	متوسطة
19	ظاهرة العنف الرياضي سببها تغطية فشل اللاعبين	3,16	1,214	63.2	4	عالية
20	ظاهرة سببها عدم القدرة الجيدة للفريق في الأداء بتلك المباراة	3,47	1,264	69.4	3	عالية
	الدرجة الكلية لمجال اللاعبين	3,38	0,473	67.6		عالية

يظهر من الجدول أعلاه أن الفقرة رقم (7) لمجال اللاعبين احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي %84.2 والتي تنص على "ظاهرة العنف الرياضي سببها هو حب الفوز فقط" ثم جاءت الفقرة رقم (14) بوزن نسبي %70.6 والتي تنص على "ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم قدرة الأندية على ضبط لاعبيها"، ويعود السبب في ذلك إلى عدم تمتع اللاعبين بروح رياضية عالية، وعدم وجود عقوبات رادعة للاعبين الذي يتسببون في إثارة العنف، وشدة المنافسة بين بعض الفرق الرياضية مما يدفع اللاعبين إلى التصرف بعنف في بعض المواقف مما يؤدي إلى إثارة واستفزاز الجماهير وبعض اللاعبين في الطرف الآخر وهذا يتفق مع دراسة محمود يعقوب محمود (2012) في أن اللاعبين من مصادر العنف بالملاعب وذلك بالتصرفات غير اللائقة والتذمر على قرارات الحكام واللعب العنيف والانسحاب من اللعب وغيره. وحصلت الفقرة رقم (18) وزن نسبي قدره %51.6 وبهذا احتلت المرتبة الأخيرة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الصحة النفسية الجيدة للاعبين بفصل برامج التدريب التي يصاحبها الإعداد النفسي وبالتالي انخفاض مستوى العنف اتجاه النفس عند اللاعبين.

جدول (4): متوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لإجابات أفراد العينة في فقرات مجال الحكام (ن=19)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
1	ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم وجود نظام لحماية الحكام	4,00	0,745	80	2	عالية جدا
6	ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم قدرة الحكام على التحكم	3,58	1,261	71.6	3	عالية
11	ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم وضع الحكام المناسبين للمباريات المناسبة	4,32	0,478	86.4	1	عالية جدا
17	ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم انسجام التحكم مع المباراة	3,58	0,902	71.6	3	عالية
	الدرجة الكلية لمجال الحكام	3,86	0,495	77.2		عالية

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الفقرة (11) احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي %86.4 والتي تنص "ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم وضع الحكام المناسبين للمباريات المناسبة" وهذا يعتمد على نوع المباراة والتوقع في حجم جمهورها وقد حصلت الفقرة رقم (1) على المرتبة الثانية والفقرة رقم (17) على المرتبة الثالثة بوزن نسبي %71.6 والتي تنص على "ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم انسجام التحكم مع المباراة" وربما يعود السبب في ذلك إلى عدم توقع الحكام لحساسية المباراة والقدرة على تقدير الموقف وكذلك مكان إقامة المباراة وفي هذا الصدد يؤكد علاوي أن من أهم أسباب وعوامل العنف المنافسة الشديدة بين الأندية والوقت المتبقي من المنافسة والنتيجة النهائية للمنافسة وسلوك اللاعبين في اللعب ومدى أهمية المنافسة ومكان إقامة المنافسة والتحكم المرتبط بالقرارات الخاطئة والتحيز (علاوي، 1998، ص75).

جدول (5): متوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لإجابات أفراد العينة في فقرات مجال الإداريين (ن=19)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
3	ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم اتخاذ عقوبات رادعة بين المخالفين	4,47	0,697	89.4	1	عالية جدا
4	ظاهرة العنف الرياضي سببها ضعف تنظيم المباريات	3,95	0,621	79	3	عالية
5	ظاهرة العنف الرياضي سببها قصور الاتحادات في معالجة الأمور	4,32	0,885	86.4	2	عالية جدا
9	ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم صلاحية الملاعب	3,16	1,068	63.2	5	عالية
10	ظاهرة العنف الرياضي سببها إداري الأندية	2,89	1,049	57.8	6	متوسطة
16	ظاهرة العنف الرياضي سببها ضعف الهيئات الإدارية في الأندية	3,84	0,958	76.8	4	عالية
	الدرجة الكلية لمجال الإداريين	3,77	0,412	75.4		عالية

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الفقرة رقم (3) لمجال الإداريين والتي تنص على "ظاهرة العنف الرياضي سببها عدم اتخاذ عقوبات رادعة بين المخالفين" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره 89.4% تليها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (5) بوزن نسبي 63.2% والتي تنص "ظاهرة العنف الرياضي سببها قصور الاتحادات في معالجة الأمور" وهذا يعني أن الاتحادات الرياضية تساهم في إثارة العنف نتيجة لبعض الممارسات غير الحاسمة في اتخاذ القرارات لمعالجة القرارات قبل تفاقمها واتخاذ عقوبات مناسبة في الوقت المناسب بحق كل من يرتكب مخالفة وهذا ما يتفق مع دراسة جابر (2007) والتي أشارت في نتائجها أن ظاهرة العنف بالملاعب سببها عدم اتخاذ عقوبات رادعة بين المخالفين.

• خاتمة:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة العنف بالملاعب الرياضية، هذه الظاهرة السلبية التي ارتبطت بالمنافسات الرياضية فأفقدت الرياضة أسسها السامية وقيمها النبيلة في الانفتاح على المجتمعات وتحقيق إنسانية مثالية ملؤها القيم الأخلاقية فالرياضة أخلاق أو لا تكون، وقد زادت صور العنف وحجمه واتسع نطاق تأثيره فحاولنا من خلال هذه الدراسة معالجة مصادره وأسبابه من وجهة نظر المدربين، مستخدمين المنهج الوصفي وبالاعتماد على الأساليب

الإحصائية المناسبة من متوسط حسابي وانحراف المعياري والنسبة المئوية توصلنا إلى أن من أسباب العنف بملاعب كرة القدم هي: الحكام والإداريين والجمهور واللاعبين على التوالي.
وأخيرا نوصي بـ:

- تكثيف الوعي الديني في المجتمع، فهو اللجام الذي يحد من تفاقم هذه الظاهرة
- التعامل مع مثيري العنف الرياضي بحزم والعمل على عدم دخولهم للملاعب والتقاط صور لهم أثناء قيامهم بالعنف وعقوبتهم بعد ذلك، مثلما يحدث ببعض البطولات الأوروبية، فهذه العقوبة تؤثر بالآخرين ممن يفكرون في ارتكاب العنف مرة أخرى
- تكثيف وجود رجال الأمن بعدد يتناسب مع حجم المباراة الرياضية أثناء وعقب المباريات الحاسمة، وهذا يرفع معدل الحذر والخوف لدى الكثير من مثيري العنف من الجمهور بعد المباراة.
- مشاركة لاعبي الأندية الرياضية في معالجة العنف من خلال مطالبتهم للجماهير الرياضية بالتحلي بالروح الرياضية أثناء المباريات كذلك أن تقوم الفرق المتبارية عقب انتهاء المباراة بالسلام ومصافحة بعضها البعض.

• قائمة المراجع:

- 1- بوجوراف، فهميم. (2014). آليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية. رسالة ماجستير. كلية الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر: باتنة.
- 2 بلايسة، هشام؛ بوطوطن، محمد. (2018). "واقع ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية-مقاربة سوسيوولوجية-". مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد:7، العدد:30.
- 3- حسن، عبد الجواد. (1984). كرة القدم. ط6. بيروت: دار العلم للملايين.
- 4- عبد الغني، نعمان. (2001). عوامل تنامي ظاهرة العنف في أوساط أنصار كرة القدم المؤتمر الثالث بعنوان الرياضة في مواجهة الجريمة. دبي.
- 5- السايح، مصطفى محمد. (2007). علم الاجتماع الرياضي. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة.
- 6- عصام عبد اللطيف. (2011). سيكولوجية العدوانية وترويضها. القاهرة: دار غريب.
- 7- عماد صدر الدين، حميد. (2015). دراسة تقييمية لظاهرة العنف الرياضي من وجهة نظر العاملين في مجال كرة القدم بإقليم كردستان /العراق. مجلة الخبير، جامعة كوية.
- 8- علاوي، محمد حسن. (1998). سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة. مصر: مركز الكتاب للنشر.
- 9- علاوي، محمد حسن. (2004). سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة. ط2. مصر: مركز الكتاب للنشر.
- 10- الخولي، أمين أمور. (1996). الرياضة والمجتمع. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
- 11- تركي، محمد إبراهيم. (2006). دراسات في مناهج البحث العلمي، الإسكندرية: دار الوفاء.